الدلالة السياقية في آيات الإنفاق

أ.م.د. صفاء توفيق كاظم الفحام
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الملخص:

تناول هذا البحث نصاً كريماً اشتمل على عدة آيات تحدثت عن موضوع الإنفاق من حيث مضاعفتهُ عند الله والترغيب فيهِ وعدم إبطالهِ بالمن والأذى وأن القول المعروف والمغفرة خيرٌ من الصدقات المتبوعة بالمن والأذى وبين هذا النص أيضاً ان الإنفاق من الحكمة والحكمة وضع الأشياء في مواضعها بصورة صحيحة ومستقيمة وأشار هذا النص أيضاً إلى الإنفاق من المال الطيب والنهي عن قصد الخبيث وإنفاق التالف من المال وفيه أيضاً إشارة واضحة إلى القيام بالإنفاق في كل وقت وعلى أي طريقة مشروعة ليلاً ونهاراً سراً وعلانية، وأن كل ما يقوم بهِ المنفق معلوم عند الله سبحانه ويوفّيه له يوم القيامة.

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيتهِ الطاهرين صلاةً لا تحصى ولا تعد أما بعد..

فأن من روائع القرآن الكريم نصوصاً مشتملةً على عدد من الآيات المباركة ذات سياق واحد وموضوع واحد تتعدد فيه الأساليب البلاغية والظواهر الفنية وهي تحدثنا عن موضوع من الموضوعات في ميادين الحياة المتعددة عباديةً كانت أو اجتماعيةً أو أخلاقيةً أو تربويةً أو نفسيةً ونحو ذلك ونحن في هذا البحث

الذي تقدمه بين يدي القارئ الكريم يحدثنا النص القرآني الـذي تناولنـاه مـادةً للدراسة عن موضوع الإنفاق في سورة البقرة من الآية (261) إلى الآية (274) ان الإنفاق ركيزة مهمة من ركائز الإسلام وهو أحد أصولهِ وعبـادة مـن أهـم العبادات ذكر في مواضع مختلفة من القرآن مؤكداً عليه بأساليب مختلفة مرشـداً الناس إلى ما يتضمنه من المصالح والحكم وتتجلّى أهمية هذا الأمر أنـه يمـسّ الاجتماع الإنساني ويرفع كثيراً من مشكلات الأمة وحاجاتها ويؤلف بين أفرادها ويوقع التضامن بينهم ليكونوا كالبنيان المرصوص أمام عاديات الدّهر ونوازلـه وهذا ما اهتمّ به الإسلام فإن سعادة الفرد بسعادة النوع والاجتماع وهما في نظرهِ على حد سواء فلا سعادة لأحدهما بدون سعادة الآخر لذا جاء هذا البحثُ في سياق هذهِ الآيات المتحدد بجانبيهِ اللغوي وغير اللغوي والله سبحانهُ وتعالى اسـأل أن يوفقنا لخدمة كتابهِ والعمل بهِ أنه قريب مجيب.

الفصل الأول

الدلالة السياقية اللغوية

المبحث الأول: الدلالة اللفظية

يشتمل هذا النص القرآني المبارك على مجموعة من الألفاظ التي تستدعي إلى أن نقف عندها ونتعرف على دلالاتها بصورة مستقلة أي نطلع على دلالة كل لفظة بمعزل عن دلالات الألفاظ الأخرى ثم نبحث بعد ذلك عن العلاقة الدلاليـة التي تشكلها هذه الألفاظ بعضها مع بعض وفيما يأتي عرضٌ لأهم هـذه الألفـاظ التي وردت في هذا النص:

أولاً: سنبلة:

في قوله تعالى: ﴿ **مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ**﴾ [البقرة: 261].

ويبدو أن هذه اللفظة تدلُ على الحفظ والمضاعفة وهذا مما يرغب في الإنفاق ويشجع عليه. جاء في المفردات (وأسبل الزرعُ صار ذا سنبلة نحو أحصر وأجنى)[1]. فالزرعُ يحفظ في سنبله ويحصر بعد استوائهِ أضعافاً مضاعفة ولذا جاء تشبيه المنفقِ وتمثيلهُ لهذا الزرع المثمر.

المنُّ:

يأتي بمعنى القطع أو النقص أو النعمة الثقيلة[2].

ويبدو لي أن المن بمعنى القطع هو الأنسب للمقام وذلك لأنه يؤدي إلى انقطاع الأجل بسبب ما يقوم بهِ المنفق من اعتداء وتجاوز على من تصدق عليه وهو ما عبرت عنه الآية ﴿**لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى**﴾[البقرة:264] جاء في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (المنُّ ان تمن بما أعطيت وتعتد به إنما تقصد به الاعتداء والأذى توبيخ المعطي)[3].

والظاهر من كلام الزجاج التفريق بين المن والأذى ولكن معنى المن ليس ما ذهب إليه ولو كان كذلك لما عدهُ القرآن مبطلاً للصدقات نعم المنُّ بمعنى النعمة التي يتفضل بها إنسان آخر أو يذكر بها شخصُ آخر فهذا ليس من المن المبطل للصدقة بل المن المبطل للصدقة هو الذي يكون مقروناً ومصحوباً بالأذى والله أعلم.

الرياء:

من الرؤية وهو أن المرائي يقصد في فعلهِ مراءآة الناس[4]. حين يقوم بعمل الإنفاق أو أي عبادة أخرى ويبدو أن المراءآة تكثُر في الإنفاق وهذا ما ورد في أكثر من موضع قرآني.

صفوان:

من الباب الصفا وهو الحجر الأملس وهو الصفوان الواحدة صفوانةٌ وسميَتْ صفوانه لذلك لأنها تصفو من الطين والرمل[5]. وأصفى الشاعر إذا انقطع شعره تشبيهاً بذلك من قولهم أصفى الحافر إذ أبلغ صفا أي صخرا منعه من الحفر كقولهم: أكدى وأحجر[6].

وقد مثل الله ﷻ المرائي بهذا الحجر الصلد انقطاعهِ عن الفائدة كما يقطع الرياءُ أجر الإنفاق وسائر الأجرِ على العبادات إذ يتلاشى الثواب كما يتلاشى التراب من الحجر الصلد إذا أصابهُ وابل إذاً فقد ضيعوا كل شيء ولم يكسبوا شيئاً على الرغم من إنفاقهم بسبب ريائهم.

وابل:

(وبل) الواو والباء واللام أصل يدل على شدةٍ وتجمع الوبل والوابلُ المطر الشديدُ ويقال: وبلت السماء أتت بوابل[7] وهو المطر العظيم القطر. فإذا أصاب هذا المطر الحجر الذي عليه تراب لم يبق عليه من التراب شيءٌ وكذلك تبطل نفقة المنافق ونفقة المنان والمؤذي[8].

صلدا:

ومن المجاز أرض صلد لا تنبت ورأس صلد: لا يخرج شعراً. ورجل صلد وصلود: بخيل جداً[9]. إذاً ففي هذا المعنى المعجمي إشارة إلى البخيل الذي لا يجاملهُ خيرٌ كالأرض الصلدة.

طلٌ:

في قوله تعالى: ﴿ **فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ**﴾[البقرة: 265].

الطاء واللام يدلُ على أصول ثلاثة: أحدها: غضاضةُ الشيء وغضارتهُ والآخر الإشراف والثالث إبطال الشيء[10].

الطل أضعف المطر وهو حالة أثر قليل وطل الأرض فهي مطلولة ومنه طل دم فلانٍ[11]. أرض مطلولة ورحبت عليك البلاد وطلت[12].

غمض:

قال تعالى: ﴿ **وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ**﴾[البقرة: 267] النوم العارض تقول ما ذقت غِمضاً وباعتباره قيل أرض غامضةٌ وغمضة ودار غامضة عينه وأغمضها: وضع إحدى جفنتيه على الأخرى ثم يستعار للتغافل والتساهل[13].

أحصروا:

في قوله تعالى: ﴿ **لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ**﴾[البقرة: 273].

حصرتهم حصراً: حبستهم والله حاصر الأرواح في الأجسام وأحصر الحاج إذا حبسوا عن المضيّ بمرض أو خوف أو غيرهما. فأن أحصرتم. وحصر الرجل وأحصر: اعتقل بطنه وبه حصر وأعوذ بالله من الحصر والأسر[14]. الحصر التضييق قال ﷻ﴿**وَاحْصُرُوهُمْ**﴾ [التوبة: 5]. أي ضيقوا عليهم وقال ﷻ: ﴿ **وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾ [الإسراء: 8][15].

وهذه اللفظة تدلُ على شدة التضييق التي يمر بهِ الفقراء الذين يجاهدون في سبيل الله وانقطاع السبل عنهم ويضاف إلى ذلك أن الناس لا يلتفتون إلى فقرهم ويظنون أنهم أغنياء لأنهم لا يسألون أحداً الحافا وهو الغطاء الذي يلتحف بهِ الرجل أو المرأة[16]. وإنما يعرفون بسيماهم أي بعلاماتهم وآثارهم بحسب ما ورد في معنى اللفظة[17].

والمتوسم و المعتبر العارف قال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ**﴾[الحجر: 75]. هذا التوسمُ هو الذي سماه قوم الفراسة وقوم الفطنة قال عليه الصلاة والسلام: "اتقوا فراسة المؤمن فأنه ينظر بنور الله"[18].

المبحث الثاني: الدلالة التركيبية

يقوم التركيب على الجملة التي تتكون من كلمة أو كلمتين أو أكثر يعبر عنها بالجملة الاكتفائية[19]. وهي مرتبطة بما قبلها وما بعدها إذ من اللغو ان تكون بمعزلٍ عن الكلام ان التجربة الإبداعية في الجملة القرآنية لم تكتف بمستوى جمالي واحد بل إنها انتهت إلى مستويات عدة على صعد شتى أعجزت القدرة البشرية فلما أثبتت وظيفتها الحيوية الأخلاقية بينت جمالية ثبات الجوهر النبيل في كل زمان ومكان ولما تلقاها القاصي والداني والأديب واللغوي والعامي الصغير والكبير تجلت عن إبداع لا نظير له في الخطاب الكوني الإنساني الواضح والمدهش وهي في ذلك كله كانت تعزف معانيها على إيقاع موحٍ يتكامل مع النظام اللغوي وينفعل فيه ويتفاعل ليصبح جزءاً من بنيته في النسق التركيبي ثم في الفاصلة القرآنية أياً كانت حالة النص قراءة مكتوبة أم نصاً مسموعاً[20].

ومن الجمل التركيبية التي تلفت نظرنا في هذا النص القرآني:

1ـ الجملة الشرطية:

الجملة الشرطية كما نعلم هي تركيب أسلوبي في جزأين ثانيهما يتعلق بأولهما. أن سياق التركيب الشرطي بطرفيه يأتي مؤتلفاً أي ورود جزأي التركيب جملتين فعليتين من نوع واحد ماضيين أو مضارعين[21].

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ**﴾[البقرة: 272].

ففي هذهِ الآية الكريمة ورد التركيب الشرطي مرتين الأول هو إثبات ملكية الإنفاق للنفس أي أن الإنسان ينفق لنفسهِ لا لغيره وأن كان ظاهر الإنفاق للغير ودل الثاني على أن كلما ينفقه الإنسان من شيء مهما كان قليلاً يوفى إليهِ من الله سبحانه فإذا كان التركيبان دالين على الجزاء المتحقق للمنفق إذا كان مبتغياً وجه

الله كما دل على ذلك التركيب الثاني الواقع بين التركيبين الشرطيين ومن التراكيب الأخرى الجملة الاعتراضية في قوله تعالى: ﴿**لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء**﴾[البقرة:272] فهذه الجملة اعترضت في الكلام لتضيق قلب النبي بقطع خطاب المؤمنين والإقبال عليه صلى الله عليه وآله نظير الاعتراض الواقع في قوله تعالى: (**لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ 16 إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ17**﴾[القيامة: 16-17][22].

ومن التراكيب ما يعرف بشبه الجملة في عبارة (ربهم) وهي جملة تشريفية وهي تدل على عدم تناهي الأجر من جميع الجهات الفاضلة[23]. هنا نجد إن كلمة (أجر) تعطينا لمحة عن موقف المؤمن من أداءات الإنفاق كلها لأن الأجر لا يكون إلا عن عمل فيه ثمن لشيء وفي أجر لعمل. فالذي تستأجره لا يقدم لك شيئاً إلا مجهوداً. هذا المجهود قد ينشأ مثمنٌ أي شيء له ثمن فقول الله (فلهم أجرهم عند ربهم) يدل على أن المؤمن يجب أن ينظر إلى كل شيء جاء عن عمل فالله يطلب منه أن ينفق منه[24].

التقديم والتأخير:

ومن موارد التقديم والتأخير في هذا النص:

1-تقديم المن على الأذى في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى**﴾[البقرة: 264] والأذى يشملُ المن وغيره ونص عل المن وقدم لكثرة وقوعهِ من المتصدق فمن المنِّ ان يقول: قد أحسنتُ إليك نعشتك وشبهةُ أو يتحدث بما أعطى فيبلغ ذلك المعطى فيؤديهِ ومن الأذى أن يسب المعطى أو يشتكي منه أو يقول: ما أشدَّ إلحاحك وخلصنا الله منك وأنت أبداً تجيئني أو يكلفهُ الاعتراف بما أسدى إليه[25].

2-تقديم الليل على النهار: ﴿ **الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾[البقرة: 274].

وإنما قدم سبحانه وتعالى الليل والسرّ على النهار والعلانية لبيان فضل صدقة السرّ، لأن العمل فيهما أخلص لله تعالى، فيكون أقرب للقبول وإن كان الجمع بين الأربعة فيه للدلالة على أن لكل واحد منهما موضعاً معيناً[26].

والسر خلاف العلانية وهما من الأمور الإضافية ويلحظان بالنسبة إلى المخلوق وأما بالنسبة إلى الله تعالى: فإن الجميع عنده علن لا تخفى عليه خافية[27].

البناء للمفعول:

﴿ **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا**﴾[البقرة: 269].

يؤت:

مبني للمفعول مجزوم بأداة الفاعل مع إنه معلوم مما تقدم مفعول ثان إنما أبهم تعالى الفاعل مع أنه معلوم مما تقدم وهو الله تعالى لبيان أن الحكمة بنفسها منشأ الخير الكثير فالحكمة والخير الكثير مقرونان فمن تلبّس بها فقد حظي بالخير الكثير فلا يحتاج الانتساب إلى الفاعل في توصيفها به[28].

العطف بثم:

وقوله: (ثم لا يتبعون) جاء في عطفه بثم مع أن الظاهر أن يعطف بالواو جاء في الكشاف لإظهار التفاوت بين الإنفاق وترك المنّ والأذى وأن تركهما خير من نفس الإنفاق يعني أن ثم للترتيب الرتبي لا للمهلة الزمنية ترفيعاً لرتبة ترك المن والأذى على رتبة الصدقة لأن العطاء قد يصدر عن كرم النفس وحب المحمدةِ فللنفوس حظ فيه مع حظ المعطى بخلاف ترك المن والأذى فلاحظ فيه لنفس المعطي فإن الأكثر يميلون إلى التبجح والتطاول على المعطى[29].

وعطف بثم التي تقتضي المهلة لأن من انفق في سبيل الله ظاهراً لا يحصل منه غالباً المن والأذى بل إذا كانت بنية غير وجه الله تعالى لا يمن ولا يؤذي على الفور فذلك دخلت: ثم مراعاة للغالب وان حكم المن والأذى المتعقبين للإنفاق والمقارنين له حكم المتأخرين[30]. وقد نقل محيي الدين درويش أقوال العلماء في دلالة ثم في هذا الموضع القرآني وقد رجح أن يكون المعنى استعير من تباعد الأزمنة لتباعد المرتبة وهذا من أبدع ما يصل إليه الفكر الراجح والذكاء البعيد الغور[31].

المبحث الثالث: الدلالة النصية

يرتكز النص القرآني على مرتكزات معينة تجعلهُ يتجاوز حد الجملة الجزئي منها البحث عن ائتلاف المعنى أيضاً بين التراكيب الأساسية داخل الاستعمالات اللغوية والإشارة إلى عملية الفهم والتأثير والكشف عن الروابط الداخلية في النص والروابط الخارجية خارج النص والربط بين التراكيب وعوالم حقيقية وعوالم محتملة وغير ذلك من المرتكزات[32].

ولقد تحرى القدماء الدقة كل الدقة في تحليل النص حيث بنوا تحليلهم على الربط بين بنية النص اللغوية والدلالية وقد تجلت هذه الدقة عند وقوفهم أمام النص القرآني إذ تضافرت على الكشف عن أسرار إعجازه عدة أسس منهجية توصلوا بها إلى فهمه فهماً صحيحاً وإلى الوقوف على مفرداته وتراكيبه وأساليبه والربط بينها وبين دلالاتها وقوفاً يمكنهم من احتواء النص من جميع جوانبه لا يكتفون ببيان وظائف الكلمات وعلامات إعرابها ولكنهم يكشفون عن خصائص التعبير القرآني وسماته[33].

ولقد طرح الجرجاني تساؤلاً في قضية الإعجاز وهو ما الذي أعجز العرب عن الإتيان بمثل هذا النص القرآني؟ أجاب قائلاً: أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في

نظمه وخصائص صادفوها في سياق لفظة بدائع راعتهم في مبادئ آية ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها وفي مضرب كل مثل ومساق كل خبر وبرهم أن تأملوه سورة سورة وعشرا عشرا وآية آية فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها ولفظة ينكر شأنها أو يرى غيرها أصلح هناك أو أشبه أو أجرى أو أخلق بل وجدوا اتساقاً بهر العقول وأعجز الجمهور ونظاماً التئاما واتفاقاً وأحكاماً[34]. ويتجلى هذا المعنى في هذا النص القرآني الذي هو مدار البحث إذن يبين ما يتعلق بالإنفاق من فضله وموضوعه وموارده والغرض منه وكيفية وبعض شروطه وآدابه وهي أجمع نص ورد في هذا الموضع[35] وقد افتتح هذا النصُ بالمثل وهو من الأساليب التعبيرية والمعجزة في القرآن الكريم فالأمثال القرآنية ضربت لأغراض سامية وكل تلك الأغراض تدور حول غرض أساس هو البيان والإيضاح لمراد الله عز وجل والبلاغ لحقيقة دينه وحقيقة ما يضاده وكل ما يحتاج إليه البشر للتعرف على حق الله عز وجل وما يترتب على القيام له من كرامه الله في الدنيا والآخرة والتعرف على ضده وما يترتب على من سلكه من سخط الله قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ**﴾[الإسراء: 89]

وغاية ذلك البيان هو الترغيب في الحق وأكثر على اعتناقه والترهيب من الباطل والتنفير منه والأمثال من رحمة الله عز وجل بعباده حيث يسر بها وبغيرها من ضروب القول كلامه للتذكير والتدبر كما قال سبحانه ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾[القمر:17][36]. وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر أو إبطال أمر قال تعالى: ﴿ **وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ**﴾[إبراهيم: 45][37].

فهذا النص إذن يشتمل على مثل المنفقين في سبيل الله وما يتجسد في صورة مشرقة تكشف لنا عن حقيقة هؤلاء المنفقين وما يتصل بذلك من أبعاد إيمانية وتقوائية جاء في مواهب الرحمن أن هذه الآية هي أعظم أية تحث على الإنفاق وتبشير المنفقين بعظيم الأجر والثواب وخطاب إلهي للمنفقين بالأمن والأمان[38].

والتدبر في هذا النص يوحي إلى أن الآيات متحدة السياق نزلت دفعة واحدة جاء في الميزان سياق الآيات من حيث اتحادها في بيان أمر الإنفاق ورجوع مضامينها أغراضها بعضها إلى بعض يعطي أنها نزلت دفعة واحدة وهي تحث المؤمنين على الإنفاق في سبيل الله[39]. وهذا يتضح بالأمور الآتية:

أولاً: مضاعفتها ونموها عند الله سبحانه وتعالى يصل إلى سبعمائة ضعف أو يزيد بأذن الله[40].

ثانياً: النهي عن الرياء في الإنفاق والحفاظ على شأنها الرفيع[41].

ثالثاً: عدم إبطال الإنفاق وإذهاب أثرهِ بالمن والأذى[42].

رابعاً: تأمر هذه الآيات بأن يكون الإنفاق من طيبهِ لا من خبيثهِ بخلاً وشحا[43].

ويبدو أن هذا النص المتحدث عن الإنفاق متصل بما قبله من النصوص وذكر أبو حيان أن هذه الآية متصلة بما قبلها وذلك لأن المرء ينتفعُ يوم القيامة بما انفق فيما أن الآيات السابقة تحدثت عن إحياء الموتى جاءت هذه الآية ﴿ **مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ**﴾[البقرة:261] متصلة بها ومناسبة لها من جهة ما ينتفع به الإنسان يوم القيامة[44].

ومن أبرز الملامح العامة في هذا النص:

أولاً: القول المعروف خيرٌ من الصدقة المتبوعة بالمن والأذى قال تعالى: ﴿ **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ** ﴾[البقرة:263].

وهذه المغفرة من المنفق لأن المسلم قد يغفر لأخيه زلته وليس المغفرة خاصة بالله تعالى: ﴿ **قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّـهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[الجاثية: 14]. وقال : ﴿ **وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ** ﴾[الشورى: 37]. لكن الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة فاستعمل المغفرة عام والغفران خاصةً[45].

ثانياً: سيماء المنفقين قال تعالى: (تعرفهم بسيماهم) دون أن يقال تعرفونهم نوع صوت لجاههم وحفظ لسترهم الذي تستروا به تعففاً من الانتهاك فإن كونهم معروفين بالفقر عند كل أحد لا يخلو من هوان أمرهم وظهور ذلهم. وأما معرفة رسول الله (ص) بحالهم بتوسمه من سيماهم وهو نبيهم المبعوث إليهم الرؤوف الحنين بهم فليس فيه كسر لشأنهم ولا ذهاب كرامتهم وهذا –والله أعلم– هو السر في الالتفات عن خطاب المجموع إلى خطاب المفرد[46].

ثالثاً: إيتاء الحكمة قال تعالى: ﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ** ﴾[البقرة: 269].

والحكمة هي وضع الشيء في موضعه النافع. فكأن الحق يقول: كل ما أمرتكم به هو عين الحكمة لأني أريد أن أومن حياتكم الدنيا فيمن تتركون من الذرية الضعفاء وأومن لكم سعادة الآخرة فإن صنع العبد المؤمن ما يأمر به الله فهذا وضع الأشياء في موضعها وهو أخذ بالحكمة[47]. والآية تدل على اقتناص الحكمة يتوقف على التذكر وأن التذكر يتوقف على العقل فلا حكمة لمن لا عقل له[48].

رابعاً: النهي عن قصد الخبيث من المال وتسويل الشيطان، قوله تعالى: ﴿ **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء**﴾[البقرة: 268].

على أن اختيار خبيث المال للإنفاق ليس بخير للمنفقين بخلاف اختيار طيبه فإنه خير لهم ففي النهي مصلحة أمرهم كما أن في المنهي عنه مفسدة لهم وليس إمساكهم عن إنفاق طيب المال وبذله إلا لما يرونه مؤثراً في قوام المال والثروة فتنقبض نفوسهم عن الأقوام إلى بذله بخلاف خبيثه فأنه لا قيمة له يعني بها فلا بأس بإنفاقه وهذا من تسويل الشيطان يخوف أولياءه من الفقر مع أن البذل وذهاب المال والإنفاق في سبيل الله وابتغاء مرضاته مثل البذل في المعاملات لا يخلو عن العوض والربح كما مر مع ان الذي يغني ويقني هو الله سبحانه دون المال قال تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى**﴾[النجم: 48] (49).

خامسا: تسلية النبي ومواساته:

التفات من خطاب المؤمنين إلى خطاب الرسول تسلية لقلبه الشريف عما كان يشاهده من بعضهم في أمر الإنفاق والصدقات فأبلغه عزّ وجلّ بأنه ليس عليك إيصالهم إلى الحق المطلوب ولم تكن أنت مسؤولاً عن ذلك فهو الذي يهدي من يشاء في أصل التوفيق، وإنما عليك البلاغ فلا تخزن على ما يصدر عنهم ولا يضيق صدرك بأفعالهم وهو الحريص على هداهم(50).

سادسا: الإنفاق في كل زمان وعلى كل حال:

إن مسألة في الإنفاق تقتضي أمرين: أما أن تنفق سراً وأما أن تنفق علانية والزمن هو الليل والنهار فحصر الله الزمان والحال في أمرين الليل والنهار فعلى المكلف ان لا يحجز عطية ويقول بالنهار أفعل أو في الليل أفعل ومسألة الليلية والنهارية في الزمن ومسألة السرية والعلنية في الكيفية لا مدخل لها في إخلاص النية في العطاء(51).

الفصل الثاني
الدلالة السياقية غير اللغوية

المبحث الأول: الدلالة الاجتماعية

إن كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية[52]. ويرى بعض الباحثين أن القرآن الكريم استعمل الفاظاً كانت مستعملة في الحياة الاجتماعية ووضعت في الزمن الحالي في دائرة الاستخدام الضيق للغة وهذه تبدو عينات لمفاصل لغوية كانت في وقت ما مستخدمة داخل البيئة الحجازية أو التميمية أو القيسية أو الحارثية أو في الشام أو في بلاد ما بين النهرين[53].

ويبدو لي أن هذا ليس صحيحاً إذ أن كل مفردات القرآن الكريم مستعملة وينطق بها الناطقون لسلاستها لكونها من السهل الممتنع فضلاً عن أن القرآن يتلى إناء الليل وأطراف النهار فكيف يمكن أن يكون عدد من الفاظهِ في دائرة ضيقة وفي هذا النص الذي يطرح موضوع الإنفاق في الإسلام تسود فيهِ الظواهر الاجتماعية أو الألفاظ التي لها دلالة اجتماعية واضحة كلفظة الفقراء وعدم تجريح الآخرين بالمن والأذى ونهي المؤمنين عن إبطال صدقاتهم ونهيهم كذلك عن قصد الخبيث من أموالهم إلى غير ذلك من الموارد الإسلام ينظر إلى جوانب ثلاثة وهي:

أولاً: الجانب الاقتصادي: أن الإسلام يريد من الإنفاق والصدقات رفع الحوائج وإيجاد التكافل الاجتماعي وتحقيق حياة نوعية متضاربة الأفراد متشابهة الأبعاض وذلك برفع معيشة الفقراء الذين أعوزهم المال في رفع الحوائج وتقريبهم إلى الطبقة العالية أهل الغنى والثروة.

ثانياً: الجانب التربوي: فضلاً عن أن الإسلام ينظر في الصدقات إلى تربية الإنسان تربية واقعية تقوم إلى التعاطف والتراحم بين الأفراد والتكافل بينهم ونبذ التفرقة والتنافر فأوجب الصلة بين الأفراد وضح أبواب الصدقات والإنفاق وحرم الأذية والمن والبخل قال تعالى: ﴿ **وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[التغابن: 16] [54].

وأما الفقراء الذين وردت الاشارة إليهم فتشمل كل الذين توفرت فيهم هذه الصفة وهي (الذين أحصروا في سبيل الله) على مدى الزمن ممن لم يكن شأنهم في ترك العمل المعيشي من باب الكسل والاسترخاء والبعد عن المسؤولية بل من باب القيام بمسؤولياتهم العامة التي توحي بها كلمة (سبيل الله) لا يستطيعون ضرباً في الأرض ليسافروا إلى هذا المكان أو ذاك مما تتوفر فيه الوسائل الطبيعية للحصول على الرزق وذلك من جهة الموانع الخارجية أو الداخلية المحيطة بأوضاعهم الخاصة والعامة التي تضغط على حرياتهم في الحركة في الذهاب والتصرف. فلم تكن المسألة عجزاً طبيعياً في الذات بل من خلال الأجواء المتنوعة[55].

وبقي هنا أن نشير إلى ملمح اجتماعي أخير في هذا النص التي يستفاد منها من لفظة الظالمين في قوله تعالى: (وما للظالمين من أنصار) ففي هذه الجملة القرآنية نقطتان مهمتان ينبغي الوقوف عندهما وهما:

أولاً: أن المراد بالظلم هو ظلم الفقراء والمساكين في الإمساك عن الإنفاق عليهم وحبس حقوقهم المالية.

ثانياً: إن هذا الظلم هو ترك الإنفاق لا يقبل التكفير ولو كان من الصغائر لقلبه فهو من الكبائر وأنه لا يقبل التوبة[56].

المبحث الثاني: الدلالة النفسية

يعالج هذا النص داء الشح في النفس الإنسانية فقد يكون عند الإنسان شيء زائد وتشح به نفسه ويبخل فيخاف أن ينفق منه فينقص هذا الشيء وهنا نقول لك في قضية الإيمان أنفق لأنه سبحانه سيزيدك والحق سيعطيك مثلما يعطيك من الأرض التي تزرعها أنت تضع الحبة الواحدة فهل تعطيك حبة واحدة؟ لا. أن حبة القمح تعطي كمية من العيدان وكل عود فيه سنبلة وهي مشتملة على حبوب كثيرة فإذا كانت الأرض وهي مخلوقة لله تضاعف لك ما تعطيه أفلا يضاعف العطاء لك الذي خلقها؟[57]، وتتجلى الدلالة النفسية في هذا النص فيما يأتي:

أولاً: ذم المن: المن عنصر لئيم وشعور خسيس واطٍ. فالنفس البشرية لا تمن بما أعطت إلا رغبة في الاستعلاء الكاذب أو رغبة في إذلال الأخذ أو رغبة في لفت أنظار الناس فالتوجه إذن للناس لا لله بالعطاء... [58].

ثانياً: القول المعروف: وآثاره الإيجابية طيبة في نفس أن الصدقة التي يتبعها الأذى لا ضرورة لها وأولى منها كلمة طيبة وشعور سمح. كلمة طيبة تضمد جراح القلوب وتفعمها بالرضا والبشاشة ومغفرة تغسل أحقاد النفوس وتحل محلها الإخاء والصدقة[59].

ثالثاً: تثبيت النفس: عند الإنفاق والمراد بتثبيت النفس. هو ان يثبت المؤمن على أن يحب نفسه حباً أعمق لا حباً أحمق. إذن فعملية الإنفاق يجب أن تكون أولاً إنفاقاً في سبيل الله وتكون بتثبيت النفس بأن وهب المؤمن أولاً دمه. وثبت نفسه ثانياً بأن وهب ماله وهكذا بتأكد التثبيت فيكون كما تصوره الآية الكريمة ﴿ **كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ**﴾[البقرة: 265][60].

رابعاً: حكمة الإنفاق: الحكمة التي تمنع صاحبها عن القبائح والرذائل اعتقاداً وقولاً وعملاً على نحو تكون محكمة في النفس لا يصيبها ضعف ولا فتور غالبة على قوى النفس والإرادة توجهها نحو الخير والسعادة[61].

المبحث الثالث: الدلالة البلاغية

أولا: التشبيه:

شبه الإنفاق بالزرع لأنَّ الزرع لا ينقطع[62] وذكر أبو حيان: وخص سبعاً من العدد لأنه كما ذكر أقصى ما تخرجه الحبة من الأسواق قد يوجد في سنبل القمح ما فيه حبة أما في سائر الحبوب فأكثر ولكن المثال وقع بمائة[63].

وذكر بعضهم أن التشبيه افتراضي وليس واقعياً وهذا ليس صحيحاً إذ أن ما يردُ في القرآن من التشبيه وغيره من الصور البلاغية الأخرى هي صور واقعية وقد بين صاحب تفسير الأمثل هذه الحقيقة مستنداً إلى ما نشرهُ من تقارير علمية[64].

ومن موارد تشبيه في هذا النص بالذي ينفق رياءاً فالذي ينفقُ رئاء الناس لا يستشعر نداوة الإيمان وبشاشته ولكنه يغطي هذه الصلادة بغشاء من الرياء. وهذا القلب الصلد المغشى بالرياء يمثله (صفوان عليه ترابٌ) حجر لا خصب فيه ولا ليونة يغطيه تراب خفيف يحجب صلادته عن العين كما أن الرياء يحجب صلادة القلب الخالي من الإيمان[65].

ثانيا: القصر:

لما كان النخيل والأعناب أكرم الشجر وأكثرها منافع خصا بالذكر وجعلت الجنة منهما وأن كان في الجنة غيرهما وحيثُ جاء في القرآن ذكر هذا نص على النخيل دون الثمرة وعلى ثمرة الكرم دون الكرم وذلك لأن أعظم منافع الكرم هو ثمرته دون أصله والنخيل كله منافعه عظيمةٌ توازي منفعة ثمرته من خشبة

وجريدة وليفة وخصوفه وسائر ما يشتمل عليه فلذلك والله أعلم اقتصر على ذكر النخيل وثمرة الكرم(66).

ثالثا: المقابلة:

وذلك في قوله تعالى: ﴿ **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً**﴾[البقرة: 268]. ففي هذا المقطع من الآية الكريمة القاء المقابلة بين وعد الله سبحانه الواسع العلم ووعد الشيطان لينظر المنفقون في أمر الوعدين ويختاروا ما هو أصلح لبالهم منها(67).

المبحث الرابع: الدلالة الشرعية

اشتمل هذا النص على جملة من الأحكام الشرعية الآتية:

أولاً: أن الإنفاق والصدقات مطلقاً واجبة كانت أو مندوبة متقومة بقصد القربة، فما لم تضف إلى الله تعالى تكون باطلة ولا تبرأ الذمة لو كانت من الصدقات الواجبة وتجب الإعادة(68).

ثانياً: إيذاء المؤمن من المنة عليه يجتمع فيه حق الله تعالى وحق الناس لكثرة ما ورد في السنة الشريفة من عناية الله تعالى بشأن المؤمن فلا يكفي فيه مجرد الاستغفار والتوبة ما لم يجلب رضاه(69).

ثالثاً: تجب الإعادة في الصدقات الواجبة لو كانت بعنوان المن والأذى ولا تجزي لقوله تعالى: ﴿ **لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ**﴾[البقرة: 264](70).

رابعاً: يدل قوله تعالى ﴿ **كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ**﴾[البقرة: 264] على مبغوضية الرياء وحرمته ويتحقق الرياء بالعمل كلهِ أو بجزء من اجزائهِ على حد سواء ففي كلتا الحالتين يكون الفرد مرائياً(71).

خامساً: يستفاد من قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ**﴾[البقرة: 268] إن الحق نوعيّ لا أن يكون شخصياً فليس للفقير أن

يأخذ الخبيث ولا تبرأ ذمة المالك بذلك وإطلاق الآية الشريفة يشمل الصدقات الواجبة والصدقات المندوبة[72].

الخاتمة

وفيما يأتي عرضٌ لأهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

1- اشتمل هذا النص على جملة من الألفاظ التي يمكن أن نعبر عنها بالألفاظ الشرعية وهي لا يمكن أن تكون ذات دلالةٍ مستقلةٍ عن دلالات الألفاظ الأخرى فضلاً عن أنها تنمازُ بجذرها اللغوي المعجمي وبعد أن جاء الإسلام ونزل القرآن أصبحت لها دلالاتٌ أخرى كالرياءِ والمنِ والمعروفِ والمغفرةِ ونحو ذلك.

2- اشتمل هذا النصُ على أساليب الترغيب التي تحدثُ للناس وتحفزهم على الإنفاق.

3- ومما يلفت النظر وينشط ذهن المتلقي هذا البناء الدلالي المتكامل عبر هذهِ التراكيب الإبداعية المنسجمة بحيث لو أن كل تركيب عزل عن الآخر لما تجسدت لنا هذهِ الصورة البلاغية المنتظمة المتناسقة.

4- يرتكز النص القرآني على مرتكزات معينة تجعلهُ يتجاوز حد الجملة الجزئي منها البحث عن ائتلاف المعنى أيضاً بين التراكيب الأساسية داخل الاستعمالات اللغوية والإشارة إلى عملية الفهم والتأثير والكشف عن الروابط الداخلية في النص والروابط الخارجية خارج النص.

5- أن كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل عما يمكن ان توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية.

6- يعالج هذا النص داء الشح في النفس الإنسانية فقد يكون عند الإنسان شيء زائد وتشح به نفسه ويبخل فيخاف أن ينفق منه فينقص هذا الشيء وهنا نقول لك في قضية الإيمان أنفق لأنه سبحانه سيزيدك والحق سيعطيك مثلما يعطيك من الأرض التي تزرعها أنت تضع الحبة الواحدة فهل تعطيك حبة واحدة؟ لا أن حبة القمح تعطي كمية من العيدان وكل عود فيه سنبلة وهي مشتملة على حبوب كثيرة فإذا كانت الأرض وهي مخلوقة لله تضاعف لك ما تعطيه أفلا يضاعف العطاء لك الذي خلقها.

7- أن هذا النص ذو طابع شرعي لأنه اشتمل على موضوع عبادي مهم وهو الإنفاق وهو بحسب موردهِ قد يكون واجباً وقد يكون مستحباً وقد يكون مقبولاً أو باطلاً إذا اتبعهُ المنفقُ بالمن والأذى.

الهوامش:

(1) مفردات في غريب القرآن: 396/1.

(2) ينظر: مقاييس اللغة: 627/5، ينظر: مفردات في غريب القرآن: 777/1.

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 347/1.

(4) ينظر: مقاييس اللغة: 473/2، ينظر: أساس البلاغة: 326/1.

(5) مقاييس اللغة: 293/3، ينظر: أساس البلاغة: 551/1، ينظر: المصباح الميز: 343/1.

(6) مفردات في غريب القرآن: 488/1، ينظر: تفسير الثعلبي: 262/2.

(7) مقاييس اللغة: 682، ينظر: أساس البلاغة: 317/2، ينظر: مفردات في غريب القرآن: 852/1.

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 347/1.

(9) أساس البلاغة: 554/1، ينظر: مقاييس اللغة: 304/3، ينظر: مفردات في غريب القرآن: 490/1.

(10) مقاييس اللغة: 405/3.

(11) مفردات في غريب القرآن: 522/1.

(12) أساس البلاغة: 612/1.

(13) مفردات في غريب القرآن: 615/1، ينظر: أساس البلاغة: 712/1، ينظر: مقاييس اللغة: 395/4.

(14) أساس البلاغة: 192/1.

(15) مفردات في غريب القرآن: 238/1، ينظر: مقاييس اللغة: 72/2.

(16) ينظر: مفردات في غريب القرآن: 737/1، ينظر: أساس البلاغة: 162/2، ينظر: المصباح الميز: 550/2.

(17) ينظر: مفردات في غريب القرآن: 871/1.

(18) ينظر: مجمع الزوائد: 271/10.

(19) ينظر: دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية: 95.

(20) التقابل الجمالي في النص القرآني: 119.

(21) في النص القرآني وأساليب تعبيره: 168.

(22) ينظر: الميزان: 398/2.

(23) مواهب الرحمن: 400/4.

(24) الشعراوي: 1182/2.

(25) البحر المحيط: 659/2.

(26) مواهب الرحمن: 399/4.

(27) مواهب الرحمن: 399/4.

(28) مواهب الرحمن: 385/4-386.

(29) التحرير والتنوير: 42/3، ينظر: روح المعاني: 33/2.

(30) البحر المحيط: 660/2.

(31) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 406/1.

(32) ينظر: نحو النص بين الأصالة والحداثة: 57، ينظر: علم لغة النص: 104-105.

(33) ينظر: نحو النص بين الأصالة والحداثة، ص167.

(34) ينظر: دلائل الإعجاز: 81-83.

(35) ينظر: في التفسير اللغوي: 108-109.

(36) ينظر: الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله: 154/1.

(37) ينظر: البرهان للزركشي: 155/1.

(38) ينظر: مواهب الرحمن: 399/4.

(39) ينظر: الميزان: 382/2، ينظر: الأمثل: 290/2.

(40) ينظر: الميزان: 382/2.

(41) ينظر: الميزان: 382/2، ينظر: الأمثل: 290/2.

(42) ينظر: الميزان: 382/2، ينظر: الأمثل: 290/2.

(43) ينظر: الميزان: 382/2، ينظر: الأمثل: 290/2.

(44) ينظر: البحر المحيط: 652/2، ينظر: التفسير الكبير: 39/7.

(45) ينظر: من أسرار البيان القرآني: 19.

(46) ينظر: الميزان: 400/2، ينظر: من هدى القرآن: 467.

(47) ينظر: الشعراوي: 1164/2، ينظر: مواهب الرحمن: 386/4.

(48) الميزان: 396/2.

(49) الميزان: 393/2-394.

(50) ينظر: مواهب الرحمن: 392/4.

(51) ينظر: الشعراوي: 181/2، ينظر: تفسير الثعلبي: 258/2.

(52) دلالة الألفاظ: 36-37.

(53) ينظر: علم اللسانيات الحديثة: 533.

(54) مواهب الرحمن: 427/4-428.

(55) ينظر: من وحي القرآن: 117/5.

(56) ينظر: الميزان: 396/2-397.

(57) ينظر: تفسير الشعراوي: 1146/2.

(58) في ظلال القرآن: 307/1.

(59) ينظر: في ظلال القرآن: 308/1.

(60) ينظر: تفسير الشعراوي: 1156/2.

(61) ينظر: مواهب الرحمن: 381/4.

(62) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 406/1.
(63) البحر المحيط: 653/2-654.
(64) ينظر: الأمثل: 292/2-293.
(65) ينظر: البحر المحيط: 672/2، ينظر: من هدي القرآن: 460.
(66) في ظل القرآن: 309/1، ينظر: البحر المحيط: 665/2.
(67) ينظر: الميزان: 395/2.
(68) ينظر: مواهب الرحمن: 420/4، ينظر: الميزان، 397/2.
(69) ينظر: مواهب الرحمن: 421/4.
(70) ينظر: مواهب الرحمن: 422/4.
(71) ينظر: مواهب الرحمن: 422/4.
(72) ينظر: مواهب الرحمن: 422/4.

قائمة المصادر

القرآن الكريم.

1- أساس البلاغة، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت738)، دار صادر بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1965.
2- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت1403هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، دتار اليمامة، دمشق، بيروت، دار بن كثير، دمشق، بيروت، ط4، 1415هـ.
3- الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، عبد الله بنت عبد الرحمن الجربوع، عمدة البحث العلمي الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2003.
4- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، ط1، 1428هـ/2007م.
5- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف (ت754هـ)، تحقيق محمد عادل عبد الموجود وآخرين، مطبعة السعادة، مصر، 338هـ.
6- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1391هـ/1972م.

7- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
8- تفسير الشعراوي، الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، 1997م.
9- التفسير الكبير، الإمام الفخر الرازي (ت606هـ)، دار الكتب العلمية، ط2، طهران.
10- التقابل الجمالي في النص القرآني دراسة جمالية فكرية وأسلوبية، حسين جمعة، جامعة دمشق، ط1، منشورات، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الحلبوي، 2005.
11- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت741هـ)، صححه الشيخ: محمد عبده والشيخ محمد محمود، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1978م.
12- دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية، علي عبد الفتاح محي، المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الأقدائي، مطبعة النماء، بغداد، 2010.
13- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، ط6، 1986.
14- علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، عمان، دار صفاه للنشر، ط1، 2001.
15- في تفسير اللغوي، د. زهير غازي زاهد، إصدار الجامعة الإسلامية، النجف الأشرف، الناشر التميمي للنشر والتوزيع، النجف، ط1، 2012م/1433هـ.
16- في النص القرآني وأساليب تعبيره، زهير غازي زاهد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافة، ط1، 2002.
17- في ظلال القرآن، سيد قطب حسين الشاربي (ت1385هـ)، ط17، دار الشروق، بيروت- لبنان، 1412هـ.
18- الكشف وبيان في تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2002م.
19- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت807هـ)، المحقق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1994م.
20- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس (ت770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
21- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أبي إسحاق بن السري (ت311هـ)، شرح وتعليق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان.

22- مفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسب بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- سوريا، 1412هـ.

23- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون طه2، القاهرة، 1366هـ.

24- من أسرار البيان القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، ط1، دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2009.

25- من وحي القرآن، السيد محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1998.

26- من هدى القرآن، السيد محمد تقي المدرسي، ط1، دار الهدى، 1416هـ.

27- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، ط2، مطبعة شريعت، انشارات دار التغير، إيران، 1428هـ/2007م.

28- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت1402هـ)، ط5، مؤسسة ومطبعة إسماعليان، قم- إيران، 1412هـ.

29- نحو النص بين الأصالة والحداثة، أحمد محمد عبد الراضي، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم،
مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2008.

الدلالة السياقية في آيات الإنفاق

أ.م.د. صفاء توفيق كاظم الفحام

The Contextual Significance in The Verses of Expenditure

Assistant professor Dr. Safaa Twfik. K.S. Al. Faham
University of Baghdad/ College of Education Ibn Rashd
Department of Arabic Language

Summary

This research dealt with a holy text that in clued several verses that spoke a bout the subject of spending un terms of its complications in God and in encouraging it and not to cancel it with harm and that the well. Known and estimated saying is better than the alms which are followed by suffering and deviltry this text explicates also spending is out of wisdom and the wisdom is putting things in their right positions this text also refers to the spending of what id good and for bidding malicious in tent and spending the damaged money and in it clear reference to any method night and day secretly and publicly and all that is done by the spender is known to God and he will give it to them on dooms day